المعجزات العظام ارد في ذلك معجزة لا يشاركه فيها احد
من الانبيا الكرام وهي معجزة الكتاب المبين المعجزة المستمرة
وكل نبي قد اوتي معجزاته ومعجزي الباقي ليوم القيمة
البس الله كتاب الله بين صدورنا نتلوه به في بكرة وعشية
اتاكم فيه لسان البلاغة احرفوا عليكم وهم في الناس افصح
فادوا بعجزهم عن مضاهاته وقد تحديتهم منه بايسر سورة
اما المعجزة فهي امر خارق لعادة البشر مقرون بالتحدي وسمي
معجزة لعجز الناس عن الاتيان بمثله هذا ملخص ما قيل
فيه من المطولات وهذا عام في معجزات جميع الانبيا الا ان
معجزاتهم انقضت بانقضا اوقاتها ولم يبق الا اخبارها
ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقية الى يوم القيمة نقف
عليها وننظر اليها مشاهدة احادا منه متقدمها ومتاخرها
الى طلوع الشمس من مغربها وانتفاع القران العظيم وهو اعظم
معجزاته الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وقد عد العلما من وجوه اعجازه اشيا
كثيرة فذكر الماوردي منها فصاحته وبيانه الذي منها
بلاغة الفاظه واستيفا معانيه وحسن نظمه وايجازه ونظم
اسلوبه ووصف اعتداله الذي لا يدخل في نثر ولا نظم ولا رجز
ولا شعر ولا خطب ولا سجع مع كثرة معان في قلة الفاظه
وما جمعه من العلوم التي لا يحيط بها بشر ولا يجتمع في مخلوق
ثم ما تضمنه من الحجج والبراهين على التوحيد والرجعة واثبات
النبوة والرسالة وتقرير احكام الشريعة ثم ما تضمنه من
اخبار الامم السالفة والقرون الخالية وما تعنته اهل

الكتاب

الكتاب من سؤالهم عن خفايا الامور الماضية التي لا يعرفها
الا خواص احبارهم واكابر علمائهم كقصة اهل الكهف وشان
موسى والخضر وقصة ذي القرنين ثم ما اخبر به من اشيا
من علم الغيب كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند
الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ثم قال ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فما تمناه احد
منهم ثم ما فيه من الاخبار بضماير القلوب التي لا يطلع
عليها الا علام الغيوب كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ثم من وجوه
اعجازه البواعث المعينة للتالي على تلاوته ومنها هيبته
تخرجه وبهجة رونقه وسلاسة نظمه وحسن قبوله وانه
تاليه لا يكل وسامعه لا يمل وهذا في غيره معدوم ومنها انه
ينتقل في السورة الواحدة من وعد الى وعيد ومن ترغيب
الى ترهيب ومن ماض الى مستقبل ومن خطاب الى غيبة
ومن قصص الى مثل ومن حكم الى جدل ولا يتنافى ولا يتنافر
وهذه الامور في غيره من الكتب منفصلة فالتوراة خمسة
اسفار سفر لبدء الخلق وسفر لخروج بني اسرائيل من مصر
وسفر لامر التوابيت وسفر لاحبار مع بني اسرائيل وما
وقع بينهم وسفر لذكر النواميس فاختلاف معانيها موجب
لتفاصيلها فافضل ما فيها العشر كلمات الوصايا التي خوطب
بها موسى وبها يستفتحون وافضل ما في الانجيل الصحف
الاربعة المنسوبة لتلامذة عيسى الاربعة وهي المخصوصة
بالقراة في الصلوات والاعياد وافضل ما في الزبور ما اتفق

Copyright © King Saud University